**استعدادات المخلوقات**

**لاستقبال شهر البركات**

إن الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من يهده** الله فلا مضل له، **ومن يضلل** فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.** (آل عمران: 102).

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}.** (النساء: 1).

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}.** (الأحزاب: 70- 71).

**أما بعد؛** فإنّ أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم آمين.**

**الحمد** لله قد أقبل شهر الصوم، أقبل شهر رمضان، **{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ...}،** (البقرة: 185).

**فكيف تكون فيه استعداداتُ المخلوقاتِ لاستقبال شهر البركات؟**

ففيه **تستعدُّ** النيرانُ بإغلاقِ أبوابها السبعة، **وتستعدُّ** الجنانُ بفتحِ أبوابها الثمانية، **فإذا** دخل رمضان **"غُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ"**. (ت) (682) واللفظ له، (خ) (3277)، (م) (1079).

أما ا**لشياطين** فتستعدُّ لأنْ تُكتَّفَ وتقيَّدَ وتُسلْسَل، فــ **"إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ صُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ"**. (جة) (1642).

**والملائكة** على أهبةِ الاستعداد، كلٌّ يقوم بعمله، فقد أقبل علينا رمضان الذي **"يُنَادِي فِيهِ مَلَكٌ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ، يَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، حَتَّى يَنْقَضِيَ رَمَضَانُ"**، (حم) (18795).

وفي رمضان يكثُرُ العتقُ من النيران، فــ**"إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءَ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ"**، (جة) (1643).

**أقبل** علينا شهرُ **الأخوَّة**، الذي يجبُ أنْ نستعِدَّ له بصفاءِ القلوب، **وسلامةِ** الصدور، **وبثِ** روحِ التسامُحِ والمحبّةِ والوُدِّ، **والتخلِّي** عن الشحناء، **والأحقاد** والغِلِّ والبغضاء.

أقبل علينا شهر **الصوم**، فلنستقبلْه بالعزم فيه على أنْ نصوِّم **جوارحَنا** عن الشهوات والرغبات المحرمة في ليله ونهاره، قال سبحانه في الحديث القدسي: **«يَتْرُكُ»** =أي: الصائم= **«طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي الصِّيَامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا****»**، (خ) (1894).

وفي رواية: **"قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدِي تَرَكَ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"،** (حم) (9138). وقال الأرناؤوط: صحيح، وهذا إسناد قوي.

فلتصم **ألسنتُنا** يا عباد الله؛ عن الغيبة والنميمة واللغو والرفث، والسبِّ والشتم، وشهادة الزور، وسائر المحرمات، في رمضان وغيره، لكن في رمضان آكد، ففي الحديث: "... **وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ**، ..."، (م) 21- (2657).

وقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**»، (خ) (1903).

ولتصم **أيدينا** عن السرقةِ والغشِّ في الميزان، وضربِ المظلومين، ونقلِ الإشاعاتِ والشائعاتِ عبر المنصَّات، والتحرشاتِ الجنسية، وسائر المنهيات. ففي الحديث: "... **وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ**، ..."، (م) 21- (2657).

وقَالَ صلى الله عليه وسلم: **"لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأسِ رَجُلٍ بِمِخْيَطٍ"** =أي: بإبرة= **"مِنْ حَدِيدٍ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ"**، (طب) (20/ 212 ح487)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (5045)، الصَّحِيحَة: (226).

ولنصوِّم **أعيُنُنا** عن نظرةِ الحسَد لإخواننا المسلمين، ونظرةِ **التجسُّس والتحسُّس** على الجيران والزملاء، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَوِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ، وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ"،** =فـ= **"خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ»**، (خ) (6888).

ولتصم **أبصارُنا** عن نظرةِ **الشهوة للنساء**، قال سبحانه: {**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ\* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ...}، (النور: 30، 31)،

وفي الحديث: "... **فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ**، ..."، (م) 21- (2657)،

وَعَنْ عبد الرحمن بن يزيد التابعي، النخعي الكوفي الثقة، من أتباع وتلاميذ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ رحمه الله: **(الْإِثْمُ حوَّازُ الْقُلُوبِ)؛** أَيْ: يحوزها ويتملَّكُها، ويغلب عليها، (وَمَا مِنْ نَظْرَةٍ إِلَّا وَلِلشَّيْطَانِ فِيهَا مَطْمَعٌ)، (هب) (5434)، الصَّحِيحَة: (2613)، صحيح الترغيب: (1907).

ولنصوِّم **أسماعَنا** عن الغِنَا والخَنا والفجور، ففي الحديث: "... **وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ،** ..."، (م) 21- (2657).

ولنصوم **آذانَنا** عن التجسُّس والتحسُّس، مباشرة أو عبر أجهزة التنصت الحديثة، ففي الحديث: **«... وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ»**، (خ) (7042)، أي: صُبَّ في أذنه الرصاص المذاب، وفي رواية: **"صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابٌ"،** (حم) (1866).

ولنصوِّم **أرجلَنا** عن المشي إلى المحرمات والمنهيات، **والأماكن** المشبوهة، **وبيوت** الدعارة، ففي الحديث: "... **وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا**،..."، (م) 21- (2657).

ولنصوِّم **أفواهنا** عن المحرمات من الأطعمة والأشربة، والخمور والمخدرات، والشيشةِ والدخان، في رمضان خاصة، وفي غيره عامة، **حتى** تُقبلَ توبتنا، **ويُستجابَ** دعاؤُنا، **ويباركَ** لنا في أموالنا وأولادنا وأهلينا، **ودينِنا** ودنيانا، **وتغفرَ** لنا جميعُ ذنوبِنا وخطايانا.

**أقول** قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله، **والصلاة** والسلام على رسول الله، **وعلى** آله وصحبه ومن والاه، **واهتدى** بهداه إلى يوم الدين، **أما بعد:**

**يا مَن تحمَّلَ** بالذنوب والخطايا طوال العام، ها قد أطالَ اللهُ لك في عُمُرِك، **وفَتَحَ** لك أبوابًا للتوبة، **فأقْبِل** فقد أقبلَ علينا رمضان، **الذي** هو شهرٌ تُغفَر فيه الذنوب، **فلنعزمْ** على قيامِه وصيامِه؛ **احتسابًا** لوجه الله، فقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"،** (خ) (38)، (م) 175- (760). وقال صلى الله عليه وسلم: **"مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"،** (خ) (37)، (م) 173- (759).

**خطَبَ عمرُ بنُ عبد العزيز** رحمه الله آخرَ خطبةٍ خطبَها، فقال فيها: (**إنكم** لم تُخلقوا عبثًا، **ولن** تتركوا سُدًى، **وإنّ** لكم معادًا ينزل اللهُ فيه للفصل بين عباده؛ **فقد** خاب وخسر من خرج من رحمة الله، التي وسعت كلَّ شيء، وحُرِم جنةً عرضُها السمواتُ والأرض؛ ألا ترون أنَّكم في أسلاب الهالكين، **وسيرثُها** بعدكم الباقون كذلك، **حتى** تُرَدَّ إلى خير الوارثين، وفي كلّ يوم تشيعون غاديا ورائحا إلى الله، **قد** قضى نحبَه، **وانقضى** أجلُه فتودعونه، **وتدَعونه** في صدْعٍ من الأرض، غير موَسَّدٍ ولا ممهَّدٍ، قد خلع الأسباب، **وفارق** الأحباب، **وسكن** التراب، **وواجهَ** الحساب، **غنيًّا** عمَّا خلَّف، **فقيرًا** إلى ما أسلَف، **فاتقوا** الله عباد الله! **قبل** نزول الموت **وانقضاء** مواقيتِه، **وإنّي** لأقول لكم هذه المقالةَ، **وما أعلمُ** عند أحدٍ من الذنوبِ أكثرَ مما أعلمُ عندي، **ولكن** أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه)، **ثم رفع** طرفَ ردائه وبكى حتى شهق، **ثم نزل** فما عاد إلى المنبر بعدها حتى مات رحمة الله عليه.

يا ذا الذي ما كفاه الذنبُ في رجبِ \* حتى عصى ربَّه في شهرِ شعبان

لقد أظلَّك شهرُ الصومِ بعدهما \* فلا تصيِّرْه أيضا شهرَ عصيان

واتلْ القرآنَ وسبِّح فيه مجتهدًا \* فإنه شهرُ تسبيحٍ وقرآن

فاحملِ على جسدٍ ترجو النجاةَ له \* فسوف تُضْرَمُ أجسادٌ بنيران

كم كنتَ تعرفُ ممن صامَ في سَلَفٍ \* من بين أهلٍ وجيرانٍ وإخوان

أفناهم الموتُ واستبقاك بعدهمُ \* حيًّا فما أقربَ القاصي من الداني

ومعجبٌ بثيابِ العيدِ يقطِّعُها \* فأصبحت في غدٍ أثوابَ أكفان

حتى يعمِّرَ الإنسانُ مسكَنَه \* مصيرُ مسكنِه قبرٌ لإنسان

لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف (ص: 149).

**وقد أمرنا** الله سبحانه وتعالى أن نصليَ ونسلمَ على حبيبِه ومصطفاه، فقال جلّ جلاله: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}،** (الأحزاب: 56).

**اللهم** صلّ وسلِّمْ وباركْ على نبينا محمد، **وعلى** آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

**اللهم** بلِّغْنا رمضانَ، **واجعلنا** فيه من أهل الجنان، **وأعتق** رقابنا من النيران، **وأعنَّا** فيه على الخير والبرِّ والإحسان، يا من إذا استعين أعان سبحانه هو الواحد الديان.

**اللهم** اغفر للمؤمنين والمؤمنات، **والمسلمين** والمسلمات، **الأحياء** منهم والأموات، **إنك** سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

**اللهم** لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، **ولا** هما إلا فرجته، **ولا** دينا إلا قضيته، **ولا** مريضا إلا شفيته، **ولا** مبتلىً إلا عافيته، **ولا** غائبا إلا رددته إلى أهله سالما غانما يا رب العالمين.

**{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.** (العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وألف بين حروفها وكلماتها وخطبها/

صاحب الفضيلة شيخنا الوالد: **أبو المنذر فؤاد بن يوسف أبو سعيد** أنعم الله علينا وعليه والمسلمين أجمعين بعظيم الهبات والبركات.

مسجد الزعفران- المغازي- الوسطى- غزة- فلسطين حرسها الله.

ختام شعبان 1443هـ،

وفق الأول من نيسان إبريل 2022م.